

٦٠- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) (أ) د #سامي_الصقير- 71 جمادى الأولى ٦٤٤١هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

قال وانكر غلاة المعتزلة ان الله كان عالما في الازل اربعطعش اي نعم ها السيارة ماشي زبي في السيارة قال وانكر غلاة المعتزلة ان الله كان عالما في الازل وقالوا ان الله تعالى لا يعلم افعال العباد حتى يفعلوا - 00:00:15

جعل الله عما يقولون علوا كبيرا. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ناظر الكلام. بسم الله الرحمن الرحيم. يلزم من مثلا العبد واراد ان يفعل معصية او اراد ان يفعل امرا من الامر - 00:00:45

الله عز وجل لا يعلم به لا يا عمي. يعني انا اريد ان اعطيك الكتاب هذا. فالله لا يعلم الا اذا وقع. فاذا وقع اعوذ بالله. يعني بداهة لا فرق في هذا بين الخالق وبين المخلوق - 00:00:59

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ناظر القدرة بالعلم. فان اقرروا به خصوما وان انكروا كفروا الله تعالى يعلم ان هذا مستطيع يفعل ما استطاعه فيثبيه. وهذا مستطيع لا يفعل ما استطاعه فيعذبه. فانما يعذبه - 00:01:17

انه لا يفعل مع القدرة. وقد علم الله ذلك منه. ومن لا يستطيع لا يأمره ولا يعذبه على ما لم يستطع واذا قيل فيلزم ان يكون العبد قادر على تغيير علم الله. لأن الله علم انه لا يفعل. فاذا قدر على الفعل قدر على تغيير - 00:01:38

في علم الله قيل هذه مغلوطة. وذلك ان مجرد قدرته على الفعل لا تستلزم تغيير العلم وانما يظن من يظن تغيير العلم اذا وقع الفعل. ولو وقع الفعل لكان المعلوم وقوعه لا عدم وقوعه - 00:01:57

فيمتنع ان يحصل وقوع الفعل مع علم الله بعدم وقوعه. بل ان وقع كان الله قد علم انه يقع. وان لم يقع كان الله قد علم انه لا يقع ونحن لا نعلم علم الله الا بما يظهر. وعلم الله مطابق للواقع. فيمتنع ان يقع شيء يستلزم تغيير العلم - 00:02:14

بل اي شيء وقع كان هو المعلوم. والعبد الذي لم يفعل لم يأت بما يغير العلم. بل هو قادر على فعل على فعل لم يقع. ولو وقع لكان الله قد علم انه يقع لا انه لا يقع - 00:02:35

واذا قيل فمع عدم وقوعه يعلم الله انه لا يقع. فلو قدر العبد على وقوعه قدر على تغيير العلم. قيل ليس الامر كذلك العبد يقدر على وقوعه يعني هناك ايات او نصوص - 00:02:50

ظاهرها قد يستدل به او قد يستدلون به كما في قوله عز وجل ليعلم الله من يخافه بالغيب. بالغيب يعلم الله من يخافه بالغيب وكذلك ايضا قوله تبارك وتعالى ولا نبلغ انكم ولنبلغونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين - 00:03:07

مظاهر الآيات انه لا يعلم الا بعد الواقع. الابتلاء فيقال الجواب ان علم الله عز وجل نوعان. علم سابق وعلم لاحق المراد بالعلم اللاحق العلم الذي يترب عليه الثواب والجزاء - 00:03:31

العلم الذي يترب عليه الثواب والجزاء. اما العلم السابق فلا يترب عليه ثوابا ولا جزاء فمثلا في قوله عز وجل يعلم الله من يخاف بالغيب اي يعلم علما يترب عليه الثواب - 00:03:51

والعقاب لان الله عز وجل لا يمكن ان يعاقب العبد بمجرد همه ونيته وانما يعاقب اذا حصل انه فعل. نعم يقول انه يظهره يظهره

هو لازمه الظهور. من لازمه. نعم - 00:04:04

ليظهر الفعل ليعلم الله من يخافه بالغيب يعلم علم ظهور بيع بحيث ان الفعل يظهر. فالعلم السابق علم خفي لا يعلمه الا الله. والعلم اللاحق علم يظهر فيعلمه الله ويعلمه - 00:04:31

نفس نفس اذا قيل فمع عدم وقوعه يعلم الله انه لا يقع. فلو قدر العبد على وقوعه قدر على تغيير العلم. قيل ليس الامر كذلك بل العبد على وقوعه وهو لم يوقعه لم يكن المعلوم الا لم يكن المعلوم الا وقوعه - 00:04:46

مقدور العبد اذا وقع لم يكن المعلوم الا وقوعه. وهؤلاء فرضوا وقوعه مع العلم بعدم وقوعه. وهو فرض محال. وذلك منزلة من يقول افرض وقوعه مع عدم وقوعه وهو جمع بين النقيضين. نعم. فان قيل فان كان وقوعه مع علم الرب بعدم وقوعه - 00:05:11

حالا لم يكن مقدورا قيل لفظ المحال محمل. وهذا ليس محالا لعدم استطاعته له. ولا لعجزه عنه ولا لامتناعه في نفسه. بل هو ممكن مستطاع. ولكن اذا وقع كان الله عالما بأنه سيقع. اذا لم يقع كان عالما بأنه لا يقع. فاذا فرض - 00:05:31

وقوعه مع انتفاء لازم الواقع صار محالا من جهة اثبات الملزم بدون لازمه. وكل الاشياء الله عز وجل عالم به وقع لم يقع. نعم يعني ما نواه العبد ان وقع فالله عليه به. وان لم يقع فالله عالم بأنه لن يقع. يقع ولن يفعل هذا. نعم - 00:05:53

وكل الاشياء بهذا الاعتبار هي محال واما يلزم هؤلاء ان الا يبقى احد قادرها على شيء. لا الرب ولا الخلق فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا لا يلزم من علمه ذلك - 00:06:15

انتفاء قدرته على تركه. وكذلك اذا علم من نفسه انه لا يفعله لا يلزم منه انتفاء قدرته على فعله. فكذلك ما من افعال عباده والله تعالى اعلم قوله وذلك من عقد الایمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. كما قال تعالى في كتابه وخلق - 00:06:30

كل شيء فقدرها تقديرها. وقال تعالى وكان امر الله قدرًا مقدورا الاشارة الى ما تقدم من الایمان بالقدر وسبق علمه بالكائنات قبل خلقها. قال صلى الله عليه وسلم في جواب السائل عن الایمان - 00:06:54

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. نعم. وتأمل في الحديث وتؤمن بالقدر ولم يقل واليوم الآخر والقدر خيره. اعاد العامل نعم. لعظم اهمية شأن القدر - 00:07:12

ولهذا هو الذي يعني كثر الخوذه فيه. فيما يتعلق الایمان نعم الله اكبر مقدر اصلا مكتوب كل ما يحصل في هذه الدنيا مكتوب لما خلق الله القلم قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:07:30

ترفع القلم وتضعه هذا مكتوب كل شيء مكتوب كل شيء مكتوب ومقدر لكن اه منها ما قدر الله ان يكون ثم يرتفع بسبب لو قدر الله عز وجل ان زيد من الناس يصاب بمرض - 00:08:11

وانه يدعو الله عز وجل وان المرض يرتفع هذا كله مكتوب. المرض مكتوب والدعاء مكتوب والبرء مكتوب قدر الله ان هذا الشخص يعني يصل رحمه ويطول بسبب صلة الرحم فهذا لا يتبدل ويتغير. اما ما كتب في ايدي في الصحف التي في ايد الملائكة فهذا هو

الذي يعني يمحو الله يبدل يمحو الله - 00:08:29

يشاء ويثبت عنده ام الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث يا عمر اتدري من السائل؟ قال الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمه دينكم. رواه مسلم - 00:08:57

وقوله طيب وقوله قال الله عليه وسلم اعلم هذا انما يقال في الامور الشرعية الامور الشرعية. اما في الامور الكونية فلا يجوز ان تقول الله ورسوله اعلم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم - 00:09:14

الغيب فمثلا لو قلت لك هل سينزل غدا المطر الله اعلم. نعم. لا تقول الله ورسوله اعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب الا ما اطلعه الله عز وجل - 00:09:31

عليه نعم وقوله والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته كي لا يتم التوحيد والاعتراف بالربوبية الا بالایمان بصفاته تعالى بين من زعم خالقا غير الله فقد اشرك. فكيف بمن يزعم ان كل احد يخلق فعله - 00:09:45

ولهذا كانت القدرة مجوس هذه الامة واحاديثهم في السنن روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال القدريه مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوا - 00:10:06

وان ماتوا فلا تشهدوهم وروى ابو داود ايضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه طيب هذا الحديث في قوله عليه الصلاة والسلام ان مرضوا - 00:10:21

فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم لانهم مجوس والمجوس خارجون عن الملة ولكن هل يدل على ان الكافر لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات الجواب لا - 00:10:38

وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء لعظم خطرهم على الامة لان عيادة مرضاهم واتباع جنائزهم او شروط جنائزهم قد يكونوا سببا للاغترار بهم الاغترار بهم والا من حيث الحكم - 00:11:02

عيادة غير مسلم نقول لا تجب من حيث الأصل ولكن يراعى في ذلك المصلحة فان كان في عيادته مصلحة شرعية من عرض الاسلام عليه ورجاء اسلامه فهذا مشروع بل قد يكون واجبا - 00:11:22

فهمتم؟ عيادة الكافر او عيادة غير المسلم ان كانت عيادته فيها مصلحة شرعية كما لو اراد ان يعرض عليه الاسلام ورجاء اسلامه وهذا من الامور المشروعة بل من الامور الواجبة - 00:11:41

ولهذا عاد النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب وقال يا عم قل لا الله الا الله ومثله ايضا شهود الجنائز فان كان في شهود جنائز الكفار ترغيب لاهل وذويه بالاسلام - 00:12:01

وال المسلمين بحيث ان قلوبهم تسر بذلك ويرجى منهم الاسلام فانهم نشهد آآ فان جنائزهم تشهد وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله. لكن الوجوب يعني من من حيث الاصل لا يجب - 00:12:20

ومثله ايضا اجابة الدعوة اجابة الدعوات فاجابة دعوة غير المسلم لا لكن هل يجب دعوته او لا يجب دعوته ينظر فيه الى المصلحة كما سبق. نعم ايه حكم ظاهر اذا قالوا بهذا القول وقامت عليهم حجة حكم ظاهر - 00:12:39

عندنا الان حكم حكم على وجه العموم فنقول كل من قال بهذا القول اسماء سابق من انكار علم الله عز وجل فهو كافر لكن الشخص المعين لكن الشخص المعين نحكم بکفره الا اذا قامت - 00:13:10

توافرت فيه الشروط وانتفت الموانع وروى ابو داود ايضا عن حذيفة بن عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس - 00:13:27

ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر. من مات منهم فلا تشهدوا جنازته. ومن مرض منهم فلا تعودوهم. وهم شيعة الدجالين وحق على الله ان يلحقهم بالدجال وروى ابو داود ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوه - 00:13:41

وروى الترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من بنى ادم ليس لهما في الاسلام نصيب. المرجئة والقدريه. لكن كل احاديث القدريه المرفوعة ضعيفة - 00:14:06

بينما يصح الموقف منها. فعن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده. وهذا لان الایمان بالقدر يتضمن الایمان بعلم الله القديم. وما اظهر من علمه بخطابه - 00:14:23

مقادير الخلائق وقد ظلل في هذا الموضع خلائق من المشركين والصابئين والفالاسفة وغيرهم. ومن ينكر علمه بالجزئيات او بغير بذلك فان ذلك كله مما يدخل في التكذيب بالقدر واما قدرة الله على كل شيء. فهو الذي يكذب به القدريه جملة. حيث جعلوه لم يخلقا لم يخلق افعال العباد. فاخرجوها - 00:14:43

عن قدرته وخلقه والقدر الذي لا ريب فيه في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه عندي دلالة بالكسر ويجوز الدلالة نعم الدلالة - 00:15:10

انقل لكم كلام صاحب مختصر التحرير شرح مختصر التحرير ادى الفنون يقول الدلالة بفتح الدار وكسرها والفك افصح تقول وجه الدلالة وتقول وجه الدلالة. لكن الافصح ماذا؟ الفتح. الفتاح والقدر الذي لا ريب فيه في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه - 00:15:46

وان الذي جحدوه هم هم القدرة الممحضة بلا بلا نزاع. هو ما قدره الله من مقادير العباد وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والائمة في ذم القدرة يعني به هؤلاء. كقول ابن عمر رضي الله عنهم لما قيل له يزعمون - [00:16:12](#)

ان لا قدر وان الامر انف اخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براءة والقدر الذي هو التقدير المطابق للعلم يتضمن اصولا عظيمة. احدها انه عالم بالامور المقدرة قبل كونها فيثبت علمه القديم - [00:16:31](#)

وفي ذلك الرد على من ينكر علمه القديم. الثاني ان التقدير يتضمن مقادير المخلوقات. ومقاديرها هي صفاتها المعينة المختصة هي صفاتها المعينة المختصة بها. فان الله قد جعل لكل شيء قدرًا. قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرًا - [00:16:51](#)

الخلق يتضمن التقدير تقدير الشيء في نفسه بان يجعل له قدر وتقديره وتقديره وتقديره قبل وجوده. المؤلف رحمة الله هنا قال والقدر الذي هو التقدير المطابق للعلم يتضمن اصولا. اي لابد لايمان به من الايمان - [00:17:11](#)

في هذه الامور وذكر خمسة وهي اختصارها اربعة وهي اه العلم والخلق والكتابة والمشيئة وجمعت في قول الناظم علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين الله عز وجل علم وخلق - [00:17:29](#)

وكتب وشاء. نعم من عبارات المتكلمين التعبير بالقديم لم يرد في النصوص لم يزال لان القديم ما من قديم الا وفيه ما هو اقدم منه. نعم وصف الله عز وجل بالقديم يعني عنه اولا الاول الذي ليس قبله شيء - [00:17:55](#)

وثانيا ان لفظ القديم حتى يعني مع التنزيل لا يستقيم لانه ما من قديم الا وفيه اقدم منه. فاذا قلت مثلا هذا كتاب قديم. نعم. مطبوع عام الف وثلاث مئة وخمسين. يجي واحد يجيب - [00:18:22](#)

منها مطبوع الف وثلاث مئة وعشرين ها فما من قديم له في عقد لكن الاول ما يمكن تقول في اول قبلة ولهذا في الاول الذي ليس قبله شيء. شيء والآخر الذي ليس بعده شيء - [00:18:37](#)

ها نعم هم مرادهم بان بان علمهم قديم يعني ازلي. لم ينزل سبحانه وتعالى ولا يزال عالماها وصف سلطان القديم - [00:18:52](#)